مثلها ابداء لانه لو تأخر هذا الخبر لكان الضمير في مثلها راجعا
الى غير مذكور فكان فاسدا وهو مثل قولك ضرب غلامه زيدا **قوله**
او يكون خبرا عن أنّ في مثل قولك عندي انك منطلق لانهم قصدوا
التنبيه من اول الامر بتقديم الخبر على انها المفتوحة خوفا من ان تلتبس
بموضع المكسورة وقيل انما فعلوا ذلك ليفرقوا بينها وبين أنّ التي
بمعنى لعل ليس تلك الا صدر الكلام فجعلوا بهذه صدر الكلام ليحصل
الفرق بينهما من اول الامر وقيل انما فعلوا ذلك كراهة بقاء ان المفتوحة
معرضة لدخول العوامل فيؤدي الى دخول ان عليها **قوله** وقد يتعدد
الخبر لانه حكم وقد يحكم على الشيء باحكام متعددة كما في الصفات وقد
يتضمن المبتدأ معنى الشرط وذلك فيما ذكر لما فيه من الابهام وذكر
ما يصح ان يكون شرطا من فعل مذكور لفظا او مقدر متعلق للظرف
فاذا قصدوا الى ان الاول سبب للثاني جيء بالفاء لهذا الغرض كما في الشرط
قوله وليت ولعل مانعان بالاتفاق لانه يؤدي الى تناقض معنوي وذلك
ان خبر ليت ولعل غير محكوم عليه بالصدق او الكذب وما يقع بعد
الفاء خبر محض فكان بينهما وبين الفاء تناقض واختلفوا في إنّ فبعضهم
لا يجيز دخول الفاء معها واجازه الاخفش وكان من منعه نظر الى ان
الشرط لا تدخل عليه إن فكذلك ما يشبه الشرط ومن جازه نظر
الى أنّ إنّ لا تغير المعنى الاخباري بخلاف ليت ولعل وكل من
التعليلين مستقيم وانما النظر فيما اعتبره الواضع فان ثبت دخول الفا

مع ان فالتعليل هو الثاني وان لم يوجد بعد الاستقراء فالتعليل هو
الاول وقد نظر فوجد دخول الفاء مع ان في قوله تعالى قل ان الموت
الذي تفرون منه فانه ملاقيكم وقوله ان الذين فتنوا المؤمنين
والمؤمنات ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم فاذا القول ما قاله الاخفش
قوله وقد يحذف المبتدأ لقيام قرينة جوازا الى قوله وجوبا لا اشكال
فيه **قوله** ووجوبا فيما التزم في موضعه غيره لان ثمه قرينة
تشعر بخصوصيته ولفظا ملتزما ذكره في موضعه فكان فيه
توفية بالمعنى واللفظ جميعا فالتزم الحذف لذلك وهو في ابواب منها
باب لولا لانها تدل على امتناع الشيء لوجود غيره فكان فيها اشعار
بحكم الوجود على ما يذكر بعدها ويلتزم مجيء جوابها في موضع
خبره فاغنى عن ذكره ومثل ضربي زيدا قائما وهو كل ما
دل على معنى منسوب الى فاعله او مفعوله او اليهما مذكور بعدهما
حال منهما او من احدهما في المعنى وهي المضمر في الخبر المصدر واصله
عند البصريين ضربي زيدا حاصل اذا كان قائما فحذف حاصل كما
في متعلقات الظروف العامة فبقي اذا كان قائما ثم حذف لدلالة الحال
عليه فبقي ضربي زيدا قائما وكان الخبر ملتزما حذفه لما ذكرناه
من الامرين الدلالة على خصوصيته المحذوف واللفظ الواقع موقعه
وهذا اولى من مذهب الكوفيين فانه عندهم معمول لضربي والخبر
مقدر بعده اي ضربي زيدا قائما حاصل وهو فاسد لفظا ومعنى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)